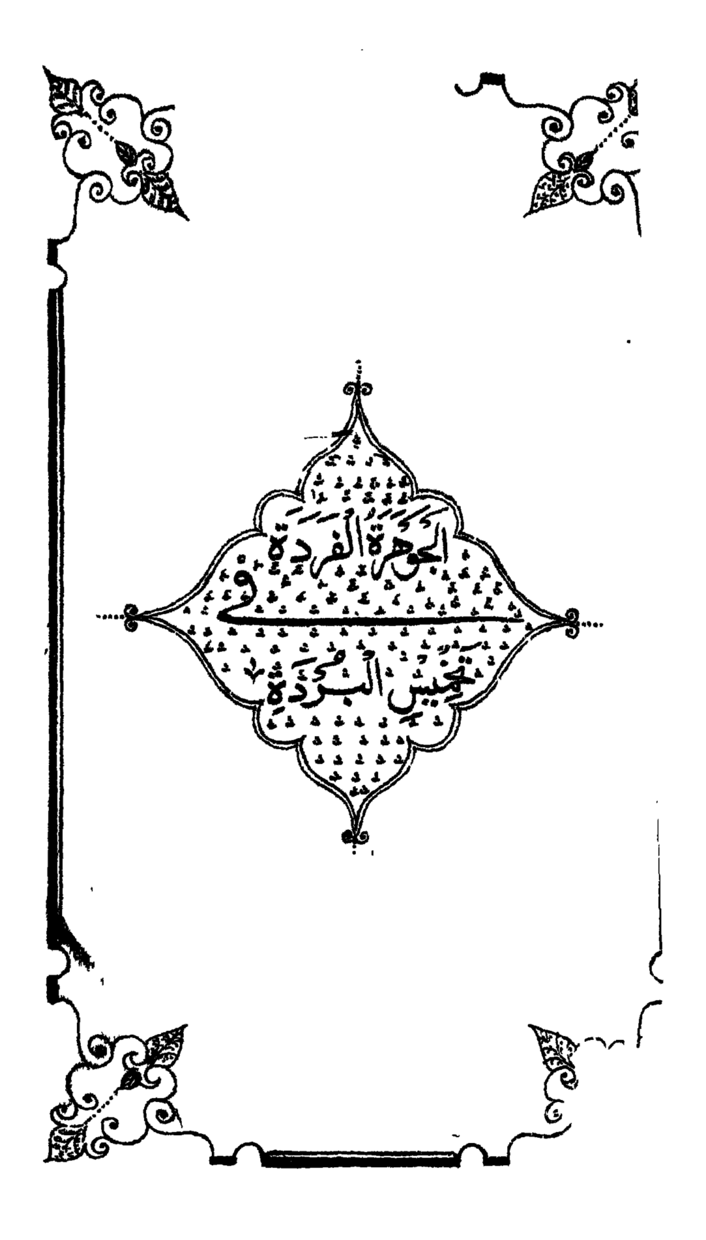



الجوهرة الفردة
في
تخميس البردة



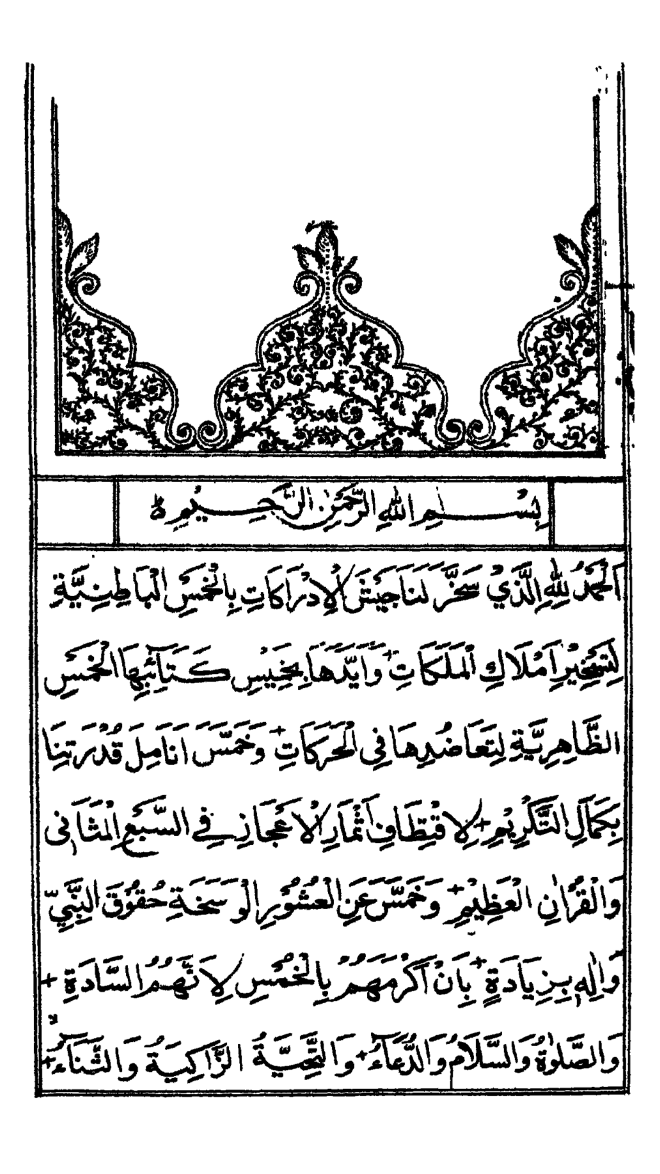
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم

صلى الله عليه وآله

الجوهرة الزبدة في تخميس البردة

انشاد العالم الكامل والفاضل الفاصل بين الحق والباطل
صفي الافادة بديع الاجادة طغرائي الانشاد
صفدي الانتقاد نور حديقة السادات
النورية الموسوية التسترية انار الله
برهانهم في البرية السيد عبد
السيد ابو الحسن الشوشتري
الجزائري في سنة ١٢٩٩ه
ذكن صيت [illegible]
والحمد لله اولا واخرا
وظاهرا وباطنا

وقد انطبع هذا الكتاب في حيدرآباد دكن
بالمطبع السركار النظام
المسماه كارعالي الاهتمام شيرازي
بدار الطبع سركار باحسن قامير زين العابدين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سخر لنا جيش الادراكات بالخمس الباطنية لتسخير املاك الملكات وايدها بخميس كتائبها الخمس الظاهرية لتعاضدها في الحركات وخمس انامل قدرتنا بكمال التكريم لاقتطاف ثمار الاعجاز في السبع المثاني والقرآن العظيم وخمس عن العشور الوسخة حقوق النبي واله بزيادة بان اكرمهم بالخمس لانهم السادة والصلوة والسلام والدعاء والتحية الزاكية والثناء

على بيتِ قصيدةِ الانبياءِ ومطلعِ ظهورِ الانوارِ والاضواءِ

محمدٍ صدرِ ديوانِ الرسالةِ الغرّاءِ وعليٍّ مقطعِ ظهورِ الجدةِ

النكراءِ وفاطمةَ المشمولةِ في تطهيرِ العباءِ والحسنِ المترديّ

ببردةِ الاجتباءِ فانَّ اللهَ يجتبي من رسلهِ من يشاءُ والحسينِ

المكتسي ثوبَ الاصطفاءِ بالشهادةِ العليا في كربلاءِ الخمسِ

الطاهرةِ اصحابِ الكساءِ والتسعةِ المعصومينَ من ولدهِ

المكتسينَ من الزعامةِ الكبرى ببردِ شرفهِ وشرفِ بردهِ

وبعد فيقولُ المتردي المرتدي ببردةِ البطالةِ وبردةِ

الاطالةِ بالملالةِ المتصدّي لاعباءِ الجهالةِ بالمهالةِ

المتفتشُ عن الضالةِ في وادي الضلالةِ وان كاد شفاعُ

طبعهِ ان يكونَ في علمِ الشعرِ اعلمَ من الشافعيِّ بمسائلِ الرسالةِ

في كلِّ مقالةِ الدخيلُ باهلِ بيتِ الرسالةِ للكفالةِ في كلِّ

عثرةٍ لا قالهُ وفي كلِّ عاثرةٍ لا نالهُ فيما خالهُ او قالهُ

زخرف الكلام المحفوف بالأقلام المتمسك بحبل الله المتين
والمعتصم بالمتين من الله بحب سيد الأولين والآخرين
والعروة الوثقى التي لا انفصام لها باليقين من محبة من
حبه حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع
معها حسنة بخبر الصادق الأمين علي بن أبو الحسن الموسوي
الشوشتري وفقه الله لتحصيل الكمال الدين أمين إني لما
ارتديت بردة الترعرع والتسبت باشتمال العمامة برداء
التبرع بل منذ وضعوا عني التمائم ووضعوا على رأسي
العمائم تحلي التلبس بلباس الأدب والاتزاء بزي
بزي من أوضاع العرب فتحملت منها بالنفائس على
قدر العاقلة كما يتأتى بالطبع لا بالتطبع بعد ما حفظت من
التغزل والتشبيب والحماسة والنسيب والزجيرة والشدة
والمجانية والقصيدة والمفاخرات والخمريات من الجاهليات

في الاستلاميات في كل من الاقسام ما تنيف على سبعين الف
او تسعين مع اسامي منشد بها على التعيين + وقلت فيها
ما تزيد على ما رويت + ورويت عني اهل الرواية مثلما
اوعيت ووفيت + وذلك بعد احرازي للعلوم الشرعية
الفرعية عن ادلتها الوضعية + غب التبرع في علوم الاتها
التسعة + واثر الترفع عن مدارج الفحول بقدر الاستطاعة
والسعة في اعز التشرع لا يراد صاحبي غلاتها + وابراء
مصاحبي علاتها + وكثيرا ما كان يختلج ببالي + ويتجلجل في
خيالي + ان استثمر غرس المعارف في مدينة النبي واله
وهي القصوى التي ينجيب اليها العارف لسعادة الدارين
في حاله وماله فانه لا شجر يخلف الثمرين ولا ثامر يقضى
الوطرين + با نعم من هذه الشيمة التي يستحسنها حتى
الطفل في المشيمة + فلما حولت عن مطية الانتقاد في الشعر

وفرست وجولت خيل خيالي في ميدان اجتنائها وتفرست +

رأيت البوصيري في كلامه + مع فرط ولعه في حب

النبي وغرامه في كثير شوقه بتحسين المديح + وتزيين

الثناء الفصيح بوافر هيامه وراجح تهيامه + انه قد

السلاسة والجزالة في كل مطلق الاعنة مما يجيلها

في مضمار الجوالة + فلقد سبق من سبق في الجاهلية بعلم

الفصاحة وان تأخر وما التحق في الاسلامية في فني

البلاغة والبراعة وان توازر + فكل شوط وراء خطوه +

وكل ركض عقيب قصده فضلا عن عدوه + ان سطر

عطر + وان حرر فعن الحشو حرر وإذا تفنن افتن + وإذا

استفتن افتتن + وإذا وعظ ايقظ + وإذا قرظ اقرظ +

وإذا مدح افحم + وإذا اقدح افحم + فملفوظه لغيره ملحوظ

ومحفوظه لغيره ملحوظ + فهو المنفرد في فني البلاغة والاجادة

كُلَّما مَشَى + وَذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ + وَلَاسِيَّمَا
فِي هَمْزِيَّتِهِ الَّتِي شَرَحَهَا ابْنُ حَجَرٍ فَمِنْهَا عُيُوْنُ الْاِفَادَةِ وَ
الْعُذُوْبَةِ تَنْفَجِرُ + وَفِي هٰذِهِ الْبُرْدِيَّةِ الَّتِي حَاكَهَا صُنْعًا فِي
صَنَائِعِهِ + وَنَسَجَهَا بِمَا فِي عَيْبَتِهِ فِي بَدَائِعِهِ فَلَعَمْرُ الْاَدَبِ
وَاَبْنَائِهِ اٰنَّهُ يُعَدُّ فِيْهِمْ مِنْ اٰبَائِهِ حَتّٰى اِنِ ادَّعَى الْاُبُوَّةَ
فِي هٰذَا الْفَنِّ لَشَهِدَتْ لَهُ الْفُتُوَّةُ وَالْمُرُوَّةُ بِالتَّصْدِيْقِ عَلٰى
وَجْهٍ حَسَنٍ وَلَوِ ادَّعَى الْاِمَامَةَ فِي النَّثْرِ فَدِيْ خِطَابُهُ
السَّدِيْدُ اَوِ النُّبُوَّةَ فِيْهِ فَذٰلِكَ الْقَوْلُ الرَّشِيْدُ كِتَابُهُ
الْمَجِيْدُ وَرَاَيْتُ الْبُرْدَةَ مِنْهُ هٰذِهِ بُرْدَةً لَمْ تُنْسَجْ عَلٰى مِنْوَالِهَا
وَحِيَاكَةً مِنْ غَزْلِ الْكَرَامَةِ بِحَيْثُ لَمْ يَاْتِ اَحَدٌ بِمِثَالِهَا
وَاِنْ شَمَّ الصَّبَاءُ نَعْبَاءُ التَّمَاثُلِ لِلتَّشَاكُلِ فِي شُمَالِهَا فَقُلْتُ
اِنْ اَسْدَيْتَ لُحْمَتَهَا بِغَزْلِكَ قَوْلِيْ فَكَاَنَّهَا تُحَاكُ عَلٰى
نَوْلِيْنِ وَاِنْ رَدَفْتَ رِكَابَ قَوْلِهَا بِمَا شِئْ قَوْلِيْ فَتَكُوْنُ

بِهِمَا مَرْأَى حُسْنِ الْقَوَابِلِ فَخَمَّسْتُ كُلَّ بَيْتٍ مِنْهَا لِتَكُونَ جَمِيعُ
مَرَابِطِ التَّزْئِينِ وَفَجَّرْتُ زَمْزَمَ مَائِهَا بِزَمْزَمَةِ التَّشْيِيدِ
لِتَكُونَ مَأْوَى التَّحْسِينِ حَتَّى إِذَا جَهَّزْتُ جَيْشًا لِسَبْيِ الْقُلُوبِ
الْمُولَعَةِ بِهَا فَتَكُونُ بِذَا أَشَدَّ سُلْطَانًا عَلَى رَعَايَا النَّوَاظِرِ
الْمُولَعَةِ وَلَمَّا أَتْمَمْتُ التَّخْمِيسَ النَّفِيسَ رَأَيْتُهُ مَعَ الْأَصْلِ
كَتَوْأَمَيْ بَطْنٍ وَمَلْفُوظَيْ لِسَانٍ وَمَلْمُوحَيْ نَظَرٍ وَمَلْحُوظَيْ
إِنْسَانٍ مِنْ عَيْنِ كُلِّ إِنْسَانٍ وَإِنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَمَا زِدْتُهُ
عَلَيْهَا فَكَالْمُكَمِّلِ لِلْمُسْتَكْمِلِ أَوْ مَا عَلَّقْتُهُ عَلَيْهَا فَكَالْحُلِيِّ
لِلْعَاطِلِ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى مَا تُقِرُّ النَّاظِرَ
وَتَسُرُّ الْخَاطِرَ وَتَبْهَرُ الْعُقُولَ وَتُزْهِرُ غُصْنَ الْمَأْمُولِ
جَعَلْتُهَا تُحْفَةً لِتِلْكَ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ
رَبُّ الْبَرِيَّةِ كَمَنْ أَتْحَفَ كُرَاعَ شَاةٍ إِلَى سُلْطَانٍ أَوْ رِجْلَ جَرَادٍ
إِلَى سُلَيْمَانَ بَلْ مَا أَهْدَيْتُهُ كُلَّمَا كَانَ أَقَلَّ مِمَّا يَعُدُّهُ الْجَرَادُ

بِرَجائِهِ وَالْمُهْدَى إِلَيْهِ أَكْبَرُ مِنْ بَعْدِ اللهِ عَنْ كُلِّ سُلْطَانٍ
إِذْ عُدَّ سَلَاطِينَ بَنِي الْإِنْسَانِ مِنْ خَيْلِهِ وَرَجْلِهِ إِلَّا أَنْ اسْتَعْطَفَ
بِهَا مِنْ عَوَاطِفِهِ السَّنِيَّةِ وَالْجَلِيلَةِ وَاسْتَرْأَفَ مِنْ رَأْفَتِهِ
الَّتِي شَهِدَ اللهُ لَهُ بِهَا بِآيَاتِهِ الْجَمِيلَةِ حَيْثُ قَالَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ
لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ + لِي وَلِدَوَامِ دَوْلَةِ
النِّظَامِيَّةِ وَالرِّيَاسَةِ الْخَطِيرَةِ السَّامِيَةِ لِحَضْرَةِ
وَلِيِّ النِّعَمِ لِكُلِّ مُتَنَعِّمٍ فِي دَكَنَ وَمَالِكِ رِقَابِ كُلِّ مُسَكَّنٍ
فِي هَذَا الْمَسْكَنِ + صَغِيرِ السِّنِّ خَطِيرِ الشَّأْنِ قَلِيلِ الْغَيْضِ
كَثِيرِ الْفَيْضِ + سَلِيلِ الرُّؤَسَاءِ الْأَفَاخِمِ وَجَلِيلِ الْأُمَرَاءِ
الْأَعَاظِمِ + نَتِيجَةِ مُقَدَّمَتَيِ الرِّيَاسَةِ وَالْإِمَارَةِ وَالشَّكْلِ
الْأَوَّلِ الْمُنْتِجِ مِنْهُ نَتَائِجُ السَّلْطَنَةِ وَالْوِزَارَةِ الْمُفْحِمِ
بِقَوْلِ بَلَى وَنَعَمْ وَحَصْرِ النِّعَمِ عَلَى وَفْقِ مَا اقْتَضَتْهُ الْحَالُ

والمسند إليه والمؤخر لانحصار الفخامة فيه في الحال والاستقبال
الأصل الواحد الذي يصدر منه الأمثلة المختلفة في الرياسة
والمبتدأ الذي يخبر بتميزه من الآن بعالم لزوم أفعال السياسة
النواب الأحشم المؤيد من عند الله حضرة السلطان محبوب علي شاه
ابن المبرور النواب أفضل الدولة بذل الله عليه طوله
ابن المغفور ناصر الدولة جعل الله إلى الفراديس أوله ومستمدا
على أعطاف بال وزيره الأعظم وأمينه الأفخم وإلى النعم
من فيضه الأعم وفضله الأتم الأنعم من لو سودت وجوه
الدفاتر في تعداد ألقابه ما بيضت وجهي شكرا في إحصاء
أوصاف جنابه مديد النال سديد الخيال وسيع الصدر
منيع القدر جميل المحاضرة جليل المناظرة طبيعي الرأي
منطقي الراي معنوي البيان بياني الإتقان بديع الجمال
بديع الخيال فقيهي التورع محدثي التشرع لغوي الإفصاح

تَفْسِيْرِيُّ الْإِيْضَاحِ نَحْوِيُّ الْإِعْرَابِ صَرْفِيٌّ فِي الْإِعْتِرَابِ
مَنْبَعُ الشِّيَمِ مَجْمَعُ الْخِيَمِ مَرْبَعُ الْكَرَمِ مَرْتَعُ الْهِمَمِ مَشْرَعُ
الْقِسَمِ مَعْقِلُ الْآمَالِ مَحَطُّ الرِّحَالِ لِلرِّجَالِ مَنْزِلُ الْعُقُوْلِ
مَنْهَلُ السُّؤُوْلِ مَصْعِدُ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ مَنْزِلُ الْغَيْثِ الصَّيِّبِ
يَدُ السَّمَاحَةِ وَوَجْهُ الصَّبَاحَةِ وَلِسَانُ الْفَصَاحَةِ وَرَاحَةُ
الْإِرَاحَةِ وَعَضُدُ الْإِزَاحَةِ مِنْ سَاحَتِهِ لَا بَرِحَتْ لِلْأَمَانِيِّ
بَرَاحَةً عَلِيُّ النَّسَبَيْنِ حَسَنُ الْحَسَبَيْنِ حُسَيْنِيُّ السِّيَادَةِ أُمًّا
سَجَّادِيُّ الْعِبَادَةِ أَمًّا ذِيْ الْعَزْمِ الْمَاضِيْ وَالْحَزْمِ الْقَاضِيْ
فِيْ ذِهْنٍ ثَاقِبٍ مِنْ نُوْرٍ عَاقِبٍ بِفَضَائِلَ رَاقِيَةٍ وَفَوَاضِلَ
بَاقِيَةٍ عَلٰى أَيَادٍ بَاسِطَةٍ وَأَيْدٍ مَبْسُوْطَةٍ وَأَفْكَارٍ رَائِعَةٍ
وَأَخْطَارٍ ذَائِعَةٍ فِيْ صَدْرٍ رَحِيْبٍ وَقَلْبٍ وَجِيْبٍ وَعَيْنٍ
مُمْعِنَةٍ وَنَفْسٍ مُتْعَبَةٍ مَعَ كِفَالَةٍ كَافِيَةٍ وَإِيَالَةٍ وَافِيَةٍ
وَنَبَالَةٍ شَافِيَةٍ حَمِيْدُ السَّجَايَا عَمِيْدُ الْبَرَايَا مُغْنِمُ الْإِمَارَةِ

وَمُسْنَمُ الْوِزَارَةِ النَّوَّابُ الْمِلِيُّ الْمُسَمّٰى تُرَابُ عَلِيٍّ مَنْ حَمَلَ
الْوِزَارَةَ وَالتَّفَاخُرَ وَلَمْ يَحْتَمِلِ الْوِزَارَةَ وَالتَّوَازُرَ حَضْرَتُ
النَّوَّابُ مُخْتَارُ الْمُلْكِ شُجَاعُ الدَّوْلَةِ سَالَارْجَنْكَ
مِيرْ تُرَابْ عَلِي خَانْ بَهَادُرْ اَدَامَ اللّٰهُ حِيَاضَ فَيْضِهِ مُتْرَعَةً
لِلصَّادِي وَرِيَاضَ رَيْضِهِ مُشْرِعَةً لِلْعَاكِفِ وَالْبَادِي وَنَادِيهِ
يَفُوقُ كُلَّ نَادِي مُسْتَنَدِي مِنْهُ مِنْ كُلِّ وَادِي كُلِّ رَائِحٍ وَغَادِي
مِنَ الْمُجْتَدِي وَالْجَادِي يَسْتَسْقِي زُلَالَهُ كُلُّ مَنْ وَرَدَ ظَامِيًا
وَيَسْتَفِيءُ ظِلَالَهُ كُلُّ مَنْ وَفَدَ مُحَامِيًا وَقَدْ مَلَأَ الْاَسْمَاعَ
وَشَاعَ وَذَاعَ وَاَمْلَى الشِّيَاعَ بِصَوْتِ الْاِجْمَاعِ فِي هٰذِهِ الدَّوْلَةِ
الْاِسْلَامِيَّةِ دَامَتْ بِمَنِّ خَالِقِ الْبَرِيَّةِ مَا صَحَّتْ نَقْلًا بِالتَّوَاتُرِ
مِنْ بَاطِنِ هٰذِهِ الْبُرْدَةِ وَظُهُورِ الْاَسْرَارِ وَالْكَرَامَةِ فِي ذِكْرِهَا خُصُوصًا
عِنْدَ انْتِصَافِ اللَّيْلِ وَفِي السَّاعَةِ الْاُولٰى مِنَ النِّصْفِ الْاَخِيرِ فِي مُنَاجَاةِ
الْعَبْدِ مَعَ رَبِّهِ اَوْ فِي اٰخِرِ النِّصْفِ الْاَوَّلِ فَلَعَمْرُكَ اَنَّهَا سَيْفٌ عَلٰى

للاعداء بلا وبمثلها قبل كل الصيد في جوف الفرى وكم ظهرت
من ثمرات تلاوتها للقراء من الصيانة والحفظ عن كيد الاعداء
وكم استغنى ببركتها الفقراء واستروى بها الصادي عند الظماء
واستورى بها القادح في الظلماء واستبصر بها الاعمى بل الاكمه
واستظفر بها المضطر بل الاولر ولعلك اطلعت على سير
العرب ممن عبر وغبر وتقدم في الجاهلية او تاخر كيف جازوا
المادحين في كل عصر وحين وكيف استعذروا منهم لقلة ما
اهدوه اليهم مستنمين منفعلين عن قصور الباع لتناول
ما يليق بهم في جزاء شعرهم ومكافاة احسانهم وبرهم ولم يكه
بعد استماع المدح ان يتاخروا عن الصلة كالذي عطاياه للانس
والجن واصله ومزاياه حاصله فما ظنك بسيد المرسلين وكريم
الاولين والاخرين والمبعوث رحمة للعالمين والمختار في سلطنة
سلطان السلاطين وهو اجود من نبغ من ضئضئ الكرم والسماحة

وَأَحْمَدُ مَنْ نَبَعَ مِنْ جُؤْجُؤِ الْهِمَمِ وَلَا إِبَاحَةَ وَهَلْ يُسْتَبْعَدُ مِنْهُ أَنْ تَجْعَلَ

جَائِزَةُ قَصِيْدَةٍ حَقِيْرَةٍ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْ تَبْنِيَ عَنْ خَزَائِنِ

الْغَيْبِ لِقَائِلِهَا نُقُوْدُ فَضْلِهِ وَجَوَاهِرِهِ وَأَنْ تَجْمَعَ لَهُ أَشْتَاتَ

مُتَمَنَّاهُ وَهَلْ لِلْعَبْدِ فِيْمَا يَرُوْمُ إِلَّا مَوْلَاهُ فَقَدْ حَوَتْ مَدِيْحَةُ الْكَرِيْمِ بْنِ الْكَرِيْمِ

مِنَ الْمَفَاخِرِ وَحَكَتْ فَضْلَهَا الْأَكَابِرُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ مَا لَا يُحْصِيْهَا إِلَّا الَّذِيْ

خَلَقَهَا وَلَا يُوْفِيْهَا إِلَّا الَّذِيْ فَلَقَهَا فَكُلَّمَا نَقَلُوْا فِيْهَا مِنَ الْأَسْرَارِ الْبَاطِنَةِ

فِي الدُّنْيَا وَالدِّيْنِ خَيْرٌ نَبَتَهُ مُتَلَقَّاةٌ بِالْقَبُوْلِ وَمُسْتَهِبَّةٌ إِلَيْهَا

نَسَائِمُ الْقَبُوْلِ فَكَمَا قَالُوْا بِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ فِيْ بَيْتٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ أَنَّهَا

تُوْجِبُ الْحِفْظَ وَالْبَرَكَةَ فِيْ نَفْسِهَا وَدَوَامِهَا أَوْ فِيْ كُلِّ دَوْلَةٍ فَتُوَرِّثُ

سَعَادَةَ أَيَّامِهَا فَمِمَّا لَا رَيْبَ فِيْهَا وَلَا شُبْهَةَ تَعْتَرِيْهَا فَلْيَفْتَخِرْ

رَئِيْسُ الدَّكَنِ وَوَزِيْرُهَا الْأَرْكَنُ وَرُكْنُهَا الْأَمْتَنُ بِأَنَّ هٰذِهِ

الْقَصِيْدَةُ الشَّرِيْفَةُ قَدْ لَبِسَتْ بُرْدَةَ التَّخْمِيْسِ فِيْ عَهْدِهِمَا الرَّائِقِ

وَتَحَلَّتْ بِحُلَلِ التَّخْمِيْسِ النَّفِيْسِ فِيْ وَقْتِهِمَا الْفَائِقِ وَأَنَّهُ دَلِيْلُ

السعادة والدوام وإمارة البركة في الدولة والإمارة إلى يوم
القيام ولأني خدّا في لذلك هذا و خلاصي المتغرق في العروق
والشرائين من الأعراق النبوية لجدي سيد المرسلين صلى الله
عليه وآله وصحبه أجمعين وثانيا ما نويته من نية يدريني
بها الممدوح النيّة من غير تموية فصاحب البيت أدرى بما
فيه وثالثا أداء لشكر ما يجب علي من تحميد إنعام الرئيس
والوزير الموصوفين أدام الله وجودهما وسالتبه بسر بهما
وجوديهما ما دامت ضياء الخافقين فما تاتي مني لهما لم أقصر
من تعلية ذكر لهما في بعض ما منها ومنها فإن الهدايا على مقدار
مهديها وأما هذه فهي فوق المقادير فضلا عن مقداري بل
فوق تمكني واقتداري فالعذر في ذلك بأن هذا لما قدرت عليه
لهما وجازيت نعمهما بما يرجع أكثر منافعه إليهما فهب أني
إذا لم أقتدر على أن أدافع عنهما بالسمر الرديني فقد حصنتهما

بما هو احسن من كل سلاح لدفع كل كفاح فى دينى واوفيت
لهما ما كان مفروضا على لسائر فروضى ودينى كيف لا وقد علمت
بانه لم ينزل البلاء على قوم لوط لشيبة اخى ليله وان كان
فى غير عبادة الله بل فى نحت الاصنام لم يطهر عن الارجاس فذلك
وانا قد مدحت بما استطعت سيد الاولين والاخرين ومن
خلقت الدنيا لاجله واظهره الله على الدين وعندى ان هذا من
افضل العبادات المقبولة عند قاضى الحاجات لقوله عليه السلام
من قال فينا بيتا بنى الله له بيتا فى الجنة ولقوله عليه السلام
لابن ابى سلمى عند قوله والعذر عند كرام الناس مقبول قد قبلنا
عذرك وعفونا عنك مع انه كان بنو عبدة منذرا بالقتل ثم من
الاوضح الابين ان المديح له صلعم كالصلوة عليه واله ان لم يكن
احسن الاجابة بالمديح مثل الاجابة بالصلوة عليه بابلغ تفضيله
فكان ذا ابلغ لجذب الاستجابة وبل هذا السبب من كل الاستطاعة

لقوله عليه السلام إذا أردت أن تسئل الله شيئاً فمجّده وعظّمه
بأحسن ما هو فيه ثم صلّ على محمد وآله ثم سل حاجتك واختمه بالصلوة
عليه وآله ولا شك أنه لا يرد الصلوة على نبيه الكريم وهو أكرم
من أن يقبل المفتتح والمختتم ويترك الوسط وفي انتصاري هذا
للرئيس والوزير بتحرير هذا التخميس بأنفس تحرير ما لم يصل أحد
مرقاه ولم يسبق أحد وايمن الله مسعاه على أن هذه القصيدة
تليق على أن يكتب بالحبر على محاجر الدهور أو أن يرسم بالتبر
على خدود الحور ويضم في الخزائن والقصور وأنه متاع يربح به
التاجر في الدنيا والدين وهدية أنفس من العيس الحمر باليقين
هذا وإن كان أعلم قلبي في مقام التحرير أعلم من الحريري في
مقاماته وشاطر يراعي في محل التخميس والتشطير أشطر من
البديع الهمداني في مكاتباته وشعري ولو سبق على الأخاطل
والنوابغ ونثري ولو لحق بالمحبوبية بإحدى النعم السوابغ

ما امن الرمي من عيني كل ما كايد جاهل او مكابر متجاهل والله
تعالى شانه العزيز غفار الذنوب ستار العيوب عاصم من
استعصمه وراحم من استرحمه ومع ذلك انشد في الحال على مقتضى
حال الجهال ما عاد كالمثل في المثال حسدوا الفتى ما لم ينالوا سعيه
فالقوم اعداء له وخصوم كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا و
بغيا انه لذميم لان الزمان حين غلبة النصارى وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى وغلبة الزندقة والالحاد ومن يرد
فيه بالحاد وان ربك لبالمرصاد فعسى الله ان يهدي المسلمين
سواء السبيل انه نعم المولى ونعم الوكيل وعلم الله اني
لم اكتب ذلك التشبيد الا لقراءة كل مؤمن رشيد ومن له قلب
او القى السمع وهو شهيد فانها للخواطر المتعلقة بحب حبيب
اله العالمين بلسان عربي مبين ارجو من الله ان يحبها
بحضرة سيد المرسلين وان يجعل جائزتها القبول بحضرته

الشريفة بجاهه وآله الطاهرين ثم انه كم تعارضت هذه
القصيدة من الاساتذة الجهابذة والادباء الاساتذة
والخطباء المصقعة والفضلاء المسقعة والشعراء المفلقين
والعرفاء الحاذقين الا انه هو سابق هذا المضمار وسائق
هذا المكثار وعندي يكفي في فضله انه تقدم وتاخروا
وانه اثر وهم تاثروا وشرع وتشرعوا وابدع وابتدعوا
وحلق وتحلقوا واقمر ليلة المديح وهم به احترقوا
واني مع طول باعي ووصول ذراعي اعترف له بكمال البسط
والسعة واغترف بيدي غرفة العي معه في مثل ما قيل
واجاد في التمثيل ولو قيل مبكاها بكيت صبابة بسعدى
شفيت النفس قبل التندم ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها
فقلت الفضل للمتقدم على اني قائل بان البوصيري هو
المشرع ونحن المتشرعون وهو الفارس في ذلك ونحن

الْمُتَفَرِّسُونَ هٰذَا وَإِنِ اخْتَلَجَ فِي قَلْبٍ مِنَ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ بِأَنَّهُ
كَيْفَ الْاِنْتِمَاءُ إِلٰى هٰذِهِ النَّاحِيَةِ فَالْجَوَابُ أَنَّ لَنَا أُسْوَةً
بِصَاحِبِ الْمَدَارِكِ إِذْ شَرَحَ السَّبْعَ الْعَلَوِيَّاتِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ
الْمُعْتَزِلِيِّ فَيُقَالُ هُنَا مَا يُقَالُ هُنَالِكَ وَهَا أَشْرَعُ فِي التَّخْمِيسِ
وَالْقَصْدُ يَعْلَمُ بِهِ الْمَمْدُوحُ الرَّئِيسُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
صَلٰوةً تَلِيقُ بِجَمَالِهِ وَجَلَالِهِ وَفَضْلِهِ وَكَمَالِهِ اٰمِينَ اٰمِينَ

وہذہ صورۃ ما کتبہ جدی العلامۃ الاواہ المحدث الفاضل الجزایری مولای السید نعمۃ اللہ سلام من الرحمن نحو جنابہ فان سلامی لایلیق بجنابہ قصیدۃ البردۃ وفضلہا مشہور للفاضل الادیب العالم الاریب محمد البوصیری نسبۃ الی البوصیر قریۃ من قری مصر واختلفوا فی اسمہا فقال بعضہم اسمہا برئۃ بضم الباء لان الناظم قد برء من مرضہ ببرکۃ ہذہ القصیدۃ فسمیت برئۃ من قبیل تسمیۃ السبب باسم المسبب وقال بعضہم اسمہا بردۃ لانہا فی المعنے الکسوۃ الشریفۃ قرضت علی قد النبی صلے اللہ علیہ وآلہ حیث ذکر فیہا مدائحہ وقیل اسمہا بردیۃ بیاء النسبۃ لان البوصیری قراہا حین الاتمام علی النبی صلے اللہ علیہ وآلہ فالبسہ بردتہ الشریفۃ فشفی بہا من مرضہ فسمیت بردیۃ انتہی ما اردنا نقلہ من عبارتہ الشریفۃ بعینہا تبرکا وتصحیحا لاعلاء ذکر ہذہ القصیدۃ الشریفۃ فی الخافقین اعتلاء الشمس رأد الضحی بین المشرقین وانہا ذات کرامات واضحۃ واشارات الی بشارات انجح الامانی لائحۃ فکان علیہا مسحۃ من القدرۃ الالٰہیۃ وعبقۃ من النفحات النبویۃ صلے علیہ وآلہ رب البریۃ کتب ذلک علی بن ابو الحسن نعمۃ اللہ بن اسمٰعیل بن مرتضی بن نور الدین بن نعمۃ اللہ الجزایری الموسوی العلامۃ للمعزون ذکرہ السامی

وهذا تخميس البردة لي ديدبه حضرة خير البرية عليه والصلوة بدوام الله تعالى وعلى كرمه ما في علمه تتلى

أمن تصوّر معنى الحلّ والحرم ... أو من تخاطر مغنى العلم والحكم

أمن تناسى عهود الحبّ في الذمم ... أمن تذكّر جيران بذي سلم

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

أمن نثار العقد من أقوال ناظمة ... فالقطوها أولوا خيل شياطمة

أم سعّر الوجد من تشبيب فاطمة ... أم هبّت الريح من تلقاء كاظمة

أو أومض البرق في الظلماء من إضم

فيا عشوقاً بنكات الحبّ إذ نعتا ... مطأطأ رأسه للأرض قد نكتا

ما بال أذنيك إن قلت صمّا صمعتا ... وما لعينيك إن قلت اكففا همتا

وما لقلبك إن قلت استفق يهم

العين غائرة والوجه مصطدم ... والقلب مختفق والصبر منهدم

هذي شهود ومنها العشق مختتم ... أيحسب الصبّ أنّ الحبّ منكتم

ما بين منسجم منه ومضطرم

لو لم تكن هائما تصبو الى امل … ما كان حالك ذا وجد وذا ملل
لوما الصبى لم تفق عن ذكر مشتغل … لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا ارقت لذكر البان والعلم

انى تصبر عن الاقمار اذ وردت … عليك جل براهين سرت وغدت
وقاضي الحب افتى بالتي استندت … فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم

بياض فوديك تجلى لمعة وسنا … على مقاسات جيش الهم حين بدى
ودمع عينيك بحرا لم يزل غدنى … واثبت الوجد خطي عبرة وضنى
مثل البهار على خديك والعنم

اني مقر بحب عاد يقتلني … وعين عشق الى الاحباب ترمقني
هبت قبول من الفيحا تشوقني … نعم سرى طيف من اهوى فارقني
والحب يعترض اللذات بالالم

تلومني وتعد اللوم مفخرة … ثم النصيحة تدريها موثرة

حاشا المحب يكف الحب مقدرة … يا لائمي في هوى العذري معذرة

مني إليك ولو أنصفت لم تلم

إلى متى تجبر كسراً غير منجبر … حتى م تسبر جرحاً غير منسبر

أدعو عليك إذا ما كنت ذا بطر … عدتك حالي لا سري بمستتر

عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

رفقت بي في طريق لست أشرعه … وقلت لي بكلام لست أجمعه

وفي جراب خيالي لست أودعه … محضتني النصح لكن لست أسمعه

إن المحب عن العذال في صمم

فسلت الأذكياء الغر من مللي … ولا ارتدعت عن الأسواء من عملي

ولا اتخذت نصيح الاهتداء سبلي … إني اتهمت نصيح الشيب عن عذلي

والشيب أبعد في نصح عن التهم

أمرتني الخير والغراء ما لحظت … نهيتني الشر والغفلاء ما عقلت

والنفس من نومها الغفواء ما تيقظت … فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت

عن جهلها بنذير الشيب والهرم

لا أكرمت هي مثوى الشيب إذ ظهرا ... على المفارق إذ ليل الشباب سرى

ولا أضاءت لضيف جاء مستترا ... ولا أعدت من الفعل الجميل قرى

ضيف ألم برأسي غير محتشم

كم بظهر أو فذ لكني أستره ... كم جد في القول لكني أساخره

وكلما يضحك الأسنان أكفره ... لو كنت أعلم أني ما أوقره

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

تشمست فرسي لو عن هدايتها ... فرائض الشيب جد في وقايتها

ما آل جهدا ولكن أين آيتها ... من لي برد جماح من غوايتها

كما ترد جماح الخيل باللجم

فاعلم إذا الطبع في مسئوله وكلا ... فطبع الجهل من تأديبه غفلا

وإن تأدبته لا شك قد كملا ... والنفس كالطفل إن تهمله شب على

حب الرضاع وإن تفطمه تنفطم

كَحِيلَ النَّفْسِ تَرْجُو كَسْرَ نَشْوَتِهَا ... وَتَضْرِمُ النَّارَ تَرْجُو خَفْضَ لَهْبَتِهَا

إِذَا فَتَحْتَ لَهَا بَابًا بِدَعْوَتِهَا ... فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا

إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

يَا رَاعِيَ النَّفْسِ حَيْثُ النَّفْسُ هَائِمَة ... فَارْعَهَا حَيْثُ نَبْتُ الْخَيْرِ قَائِمَة

وَاسْقِهَا حَيْثُ عَيْنُ الْعِلْمِ دَائِمَة ... وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَة

وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ

لَا تَأْمَنِ النَّفْسَ إِنْ جَاءَتْ مُنَاوِلَةً ... إِلَيْكَ لُقْمَةَ حَلْوًا وَمُجَامِلَةً

مَكَائِدَةً هِيَ لَا تُرْضِي مُعَامِلَةً ... كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً

مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

خُمْصُ الْبُطُونِ رِجَالُ اللهِ مِنْ جُوعٍ ... عُمْشُ الْعُيُونِ لِمَنْ خَوْفٍ وَمِنْ هُجَعٍ

فَكُنْ كَمِثْلِهِمْ لَا تَأْتِ فِي طَمَعٍ ... وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ

فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

إِنْ شِئْتَ تَنْظُرُ لَيْلَى الْحُبِّ إِنْ رَأَتْ ... فَطَهِّرِ الْعَيْنَ بِالدَّمْعِ الَّتِي رَشَأَتْ

واستعملا العين دمع الوجد إذ خلأت ... واستفرغ الدمع من عين إذ امتلأت

من المحارم والزم حمية الندم

فالنفس والحرص آثم في دليهما ... سراب صفر وكذب في نوسيهما

ولا تمل قط ميلا في جنبيهما ... وخالف النفس والشيطان واعصهما

حتى إذا محضاك النصح فاتهم

فلا ترى منهما شاكا ولا شكما ... ولا ترقهما طلعا ولا بكما

ولا تعن بهما عيبا ولا هكما ... ولا تطع منهما خصما ولا حكما

فأنت تدري بكيد الخصم والحكم

أقول ما أفعلن من منتهى شغلي ... بل قبل قولي فعلي غير منفعل

والمرء من فعل المسيئ ولم يقل ... أستغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به قولا لذي عقم

محضتك النصح لكن ما شعرت به ... وقلت والخير لكن ما نظرت به

نهيتك الشر لكن ما خبرت به ... أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به

وما استقمت فما قولي لك استقم

أهملت سيرة من فاق الورى هملا ‏ ‏ ‏ ودمعه في صلوة الليل قد هملا

الطهر طه عليه رحمة نزلا ‏ ‏ ‏ ظلمت سنة من أحيى الظلام إلى

أن اشتكت قدماه الضر من ورم

فكم مشقات لله حين نوى ‏ ‏ ‏ من الصلوة وصوم للثلاث أوى

فكل ذلك عنه المخلصون روى ‏ ‏ ‏ فشد من سغب أحشاءه وطوى

تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

إن الرياضات من كد ومن سغب ‏ ‏ ‏ لله منه كزهد مع غنى أرب

أما رأيت له زهدا على ذهب ‏ ‏ ‏ وراودته الجبال الشم من ذهب

من نفسه فأراها أيما شمم

الزهد مع شدة الحاجات سيرته ‏ ‏ ‏ إذ جبلت بعفافات سريرته

تأبى الدناءة من دنياه غيرته ‏ ‏ ‏ وآكدت نفسه فيها ضرورته

إن الضرورة لا تعدو على العصم

نعم لم خلقت الدنيا بكل سكن ... كما له خلق الاوقات كل زمن

فمن كذاك فما بالاحتياج فمن ... وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

وهو النبي رجا هادي السبلـ ... ـن من معاش معاد مدني الامل

ن ذاك مغنيك عن اقوال ليت ولي ... محمد سيد الكونين والثقلي

ن والفريقين من عرب ومن عجم

من ليس الاه في احكامنا سند ... وكل حكم الى فتواه مستند

ولا بغيره هداه للنهى رشد ... نبينا الآمر الناهي فلا احد

ابر في قول لا منه ولا نعم

على جميع الورى فرض اطاعته ... صنيع رب له جاءت صناعته

قد استهلت من الدنيا براعته ... هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

لكل هول من الاهوال مقتحم

الله حق مراد كل منتبه ... ومن اليه دعى داع بمتجه

عين اليقين نبي غير مشتبه	دعى الى الله فالمستمسكون به

مستمسكون بحبل غير منفصم

طه سبوق الى العليا بلا لحق	فوق الخلائق تطرا بل بلا سبق
ودون خالقه قول بلا ملق	فاق النبيين في خلق وفي خلق

فلم يدانوه في علم ولا كرم

نور النبيين من سيماه مقتبس	ونور حظهم منه لمغترس
في بحر جدواه جيدا كل منغمس	وكلهم من رسول الله ملتمس

رشفا من البحر او غرفا من الديم

وانهم منه كل بعد كدهم	متابعون له كل بجدهم
كهالة حول بدر وسط سدهم	ووافقون لديه عند حدهم

من نقطة العلم او من شكلة الحكم

المصطفى لاله العرش سورته	والمجتبى سره المحبوب سيرته
الطيب لنام توحيدا سريرته	فهو الذي تم معناه وصورته

ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

جواهر الصنع ضمت في خزائنه	فقسمت بعضها من جوهر خازنه
من ذا هو الفرد حسنا في محاسنه	منزه عن شريك في محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسم

خير النبيين في القربى نجيهم	وقبل آدم هم هذا صفيهم
وابتد رب الورى هذا وليهم	دع ما ادعته النصارى في نبيهم

واحكم بما شئت فيه المدح واحتكم

[illegible] افمن حق ومن [illegible]	من لم يلد لم يكن يولد بلا كلف
[illegible] في النبي بما اوصى بلا حنف	فانسب الى ذاته ما شئت من شرف

وانسب الى ذاته ما شئت من عظم

[illegible] له عن [illegible] فعه تفضله	على الورى وبشئ لا تعادله
قل في النبي باعلى ما تخيله	فان فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بفم

عيّت بلوغ المدى آياته هِمَمًا　　تقاصرت دونها الأشيا ولو همما

وصيّر العرب من أوصافها عجما　　لو ناسبت قدره آياته عظما

أحيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

ما تشكرن أمن نجح المسئول به　　أم من وضاحة أو جاه الحصول به

فمنهم الذين لم تشقى الحمول به　　لم يمتحنا بما تعيى العقول به

حرصا علينا ولم نرتب ولم نهم

لقاب قوسين بعد المسجدين سرى　　في لحظة مخلفا في كلها أثرا

فهل تظن بمثل المصطفى بشرا　　أعيى أولي فهم معناه فليس يرى

في القرب والبعد منه غير منفحم

بعين قلبك أن ترنو إلى أبد　　فغاية اللب أن تأتي إلى رشد

تقول ما مثله في الناس من أحد　　كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكل الطرف من أمم

فدون مفهومه شدت شكيمته　　بالكنه لم تعرف معنى طريقته

وللفقيه علت دنيا شريعته | فكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فكان مذ كان لا شمس ولا قمر | ولا أنبياء ما لها عين ولا أثر

مع القديم كنا رضمها حجر | فمبلغ العلم فيه أنه بشر

وأنه خير خلق الله كلهم

فكل معجزة سام الأنام بها | وكل مرتبة جاز الفخام بها

وكل محمدة فاز العظام بها | وكل آي أتى الرسل الكرام بها

فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه نفس علم هم مناقبها | وإنه عين فضل هم سواكبها

وإنه روح محض هم قوالبها | وإنه شمس فضل هم كواكبها

يظهرن أنوارها للناس في الظلم

لطيب أنفاسه لم يتزن عبق | بفوق أخلاقه لم يعتدل نشوة

لا نكهة الورد تدنو ما له عرق | أكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متسم

فالخلق والخلق كل منه ذو طرف | كالنور في شفق النوار في انف

والدر في صدف والورد في غرف | كالزهر في ترف والبدر في شرف

والبحر في كرم والدهر في همم

ملك النبوة ذا وافى ايالته | وجند املاكه طوعى جبالته

له الملوك رعايا من نبالته | كانه وهو فرد في جلالته

في عسكر حين تلقاه وفي حشم

مع ذاك هش وبش جد في طرف | مستبشر ضاحكا في القول من ظرف

الى كلام له بالبشر مرتدف | كانما اللؤلؤ المكنون في صدف

من معدني منطق منه ومبتسم

نعم حماه الذي قد طاب مغنمه | وطاب مشربه بل طاب مطعمه

من طيبه طيب الارجاء معظمه | لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه

طوبى لمنتشق منه وملتثم

يشنف منظره عن طيب مخبره ... غيابه شاهد في حسن محضره

محرابه ذاكر لتلو المنبره ... أبان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتدأ منه ومختتم

وإن مولده في العرب كنتهم ... أيات قدس تجيب الكل ظنهم

والكفر بان انتقاصا حين جنهم ... يوم تفرس فيه الفرس أنهم

قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وكثرت جيش كسرى وهو مجتمع ... ومسند الملك أمسى وهو مرتفع

وأصل كسرى بكسر الأصل منقلع ... قد بات إيوان كسرى وهو منصدع

كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

معابد الفرس أضحت في بني نسف ... وشمس إقبالهم في الكدر من كسف

وبدر دولتهم في الذل من خسف ... والنار خامدة الأنفاس من أسف

عليه والنهر ساهي العين من سدم

بحر البحيرة قد غاصت بعينتها ... عيون أبطنها دمعا بكليتها

إذ جف ماء بها في بحيرتها ... وساء ساوة أن غاضت بحيرتها

ورد واردها بالغيظ حين ظمي

مواقد عرفت [illegible] تحميلا ... موارد برقت [illegible] وجلا

فالنار والماء كل وجه تحويل ... كأن بالنار ما بالماء من بلل

حزناً وبالماء ما بالنار من ضرم

وزين مولده الأضواء لامعة ... في الليل حتى كأن الشمس طالعة

وكل جارحة للبشر سامعة ... والجن تهتف والأملاك ساطعة

والحق يظهر من معنى ومن كلم

تلك البشائر كل شعلة بعلم ... ضاءت مشاعلها الآفاق عند ظلم

والفرس إنكارهم لا يحتصيه قلم ... عموا وصموا فإعلان البشائر لم

تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

يتلو بل سطح هذي الأرض واهنهم ... بصدق خبرها كل ما اهينهم

مع ذاك لم يؤمنوا الصلاة واهنهم ... من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم

بان ذي منهم المعوج لم يقم

وغب ما شاهدوا في الحال من تعب ... وإثر ما لاحظوا في الحول من حدب

وعند ما نظروا في الجبل من وصب ... وبعد ما عاينوا في الأرض من شهب

منقضة وفق ما في الأرض من صنم

أوان استراق السمع منهدم ... ونصب أصنام وجه الأرض منعدم

والنصب رتّع والجن منجزم ... حتى غدا عن طريق الوحي منهزم

من الشياطين يقفو إثر منهزم

لو يختفيا يقفو لا عن مكارهة ... هم شاردون أمام الأسر بفارهة

مفرهم بسبسب الوادي تبرهة ... كأنهم هربا أبطال أبرهة

أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

ويوم بدر بترب القفر حين رمى ... لم يبق من القوم إلا ومنه عمي

ثم الحصى شرفا في ما رميت سما ... نبذا به بعد تسبيح ببطنهما

نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

ما في الخلائق من خلق يعادله	كلا و لا احد شخصا يشاكله
فاعرفه رؤياه وحي بل وكامله	لا تنكر الوحي من رؤياه ان له

قلب اذا نامت العينان لم ينم

فالوحي من غير جبريل بنجوته	مع الجليل بخلوات وجلوته
على الغيوب شهيد من سموته	وذاك حين بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتلم

عطية الله لا يحصى لمحتسب	وصفوة الله لا يؤتى لمنتسب
وعزة الله لا يعطى لمنتجب	تبارك الله ما وحي بمكتسب

ولا نبي على غيب بمتهم

فلم دحى دحية الكلبي ساحته	اغنيه جبريل اذ جادت سماحته
ومنه كم سرتا لتعبان راحته	كم ابرأت وصبا باللمس راحته

واطلقت اربا من ربقة اللمم

دعت الى الله بالاحيا نبوته	دينا ودنيا كما دانت فتوته

كم أحييت السنة الغراء دعوته   وأحييت السنة الشهباء دعوته

حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

برحمة ظاهر وجه السماح بها   وسنحة باهر وجه الفلاح بها

وعارض الخد فيضان الصلاح بها   بعارض جاد أم خلت البطاح بها

سيبا من اليم أو سيلا من العرم

خرت لمعجزه الأعراب عابدة   لما رأت نحوه الأشياء عائدة

أتت بأيماته الأغصان رائدة   جاءت لدعوته الأشجار ساجدة

تمشي إليه على ساق بلا قدم

جاءت تمشي هيفاء إذا رحبت   مع الأصول بذال الرجل حين خطت

وسلمت كلمت والخلق فيه أبت   كأنما سطرت سطرا لما كتبت

فروعها من بديع الخط في اللقم

ظل الإله إذا اشتد هاجرة   وشخصه ماله ظل وناثرة

قرت عيون إلى أضواه ناظرة   مثل الغمامة أنى سار سائرة

تقيه حر وطيس بالهجير حمي

وكل شيء من الأشياء آن له ... إذ ما رآه لذاك الجذع حن له

قبل القيامة شق البدر آن له ... أقسمت بالقمر المنشق إن له

من قلبه نسبة مبرورة القسم

إذ بيت المشتري المرضاة في حرم ... على فراش له بالقدر محترم

وغاب في الغار والكفار في ضرم ... وما حوى الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عمي

حمامة عنكبوت عنه إذ وريا ... بالبيض والنسج أخفى عند ما سريا

وذاك صدق وحق الصدق ما افتريا ... فالصدق في الغار والصديق لم يريا

وهم يقولون ما بالغار من أرم

لما أتت أثره القياف منشكلا ... قالوا بأرض خفي أو للسماء علا

لا شك حتى هنا خير الورى وصلا ... ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على

خير البرية لم تنسج ولم تحم

نسج العناكب أم حصن بفارقة ... وقلعة من حديد من غطارفة

أو هي البيوت عن الأعداء بصارفة ... وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأطم

الطهر طه ملاذي إن سترت به ... فما حزنت سوى أني سررت به

مجير صوتي غيابي من فخرت به ... ما ضامني الدهر يوما واستجرت به

إلا ونلت جوارا منه لم يضم

فما استقيت شرابا من موارده ... إلا وفزت به من يمن مورده

وكيف لا ويد الباري بمعضده ... ولا التمست غنى الدارين من يده

إلا استلمت الندى من خير مستلم

جدوى أياديه ملأ السمع اشتهرت ... والكائنات بفضفاض الندى بهرت

وصوت أسراره في الكون قد جهرت ... دعني ووصفي آيات له ظهرت

ظهور نار القرى ليلا على علم

رقت مناقبه في العالمين على ... حتى تجل عن التحديد مبتجلا

أمّلتُ مدحته فيما استطعتُ بلى — فما تطاول آمال المديح إلى

ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

دآيات آياته في الكون مبعثة — من قبل خلق للم الحق مشعثة

بالشرع محدثة بالكفر معبثة — آيات حق من الرحمن محدثة

قديمة صفة الموصوف بالقدم

قديمة من قديم وهي تفكرنا — لمبدأ الفيض إذ منها تنورنا

على التحدي من الاعجاز تخبرنا — لم تقترن بزمان وهي تخبرنا

عن المعاد وعن عاد وعن إرم

سامت لدينا ففاقت كل معجزة — للاعتصام بها في كل مفرزة

شامت سناها ألو أبيض مهززة — دامت لدينا ففاقت كل معجزة

من النبيين إذ جاءت ولم تدم

الظهر والبطن فيها عند منتبه — إلى ثمانين أو سبعين من جبه

ومحكمات ترد العقل في سبه — محكمات فما يبقين من شبه

لِذِي شِقَاقٍ وَلَا يَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

فَاصْقَعَتْ كُلَّ تَطَاقٍ اِلَى هَرَبٍ ... شُجَّتْ رُؤُسُ الْاَعَادِي وَهِيَ فِي قُرُبٍ

وَاَنْعَيَتِ الْخَلْقَ مِنْ عَجَمٍ وَمِنْ عَرَبٍ ... مَا حُورِبَتْ قَطُّ اِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ

اَعْدَى الْاَعَادِي اِلَيْهِ مُلْقِيَ السَّلَمِ

شَدَّتْ فَصَاحَتُهَا اَيْدِي مُنَاغِضِهَا ... يَسْتَنْغِضُونَ رُؤُسًا فِي مَغَامِضِهَا

كَشَدِّ خَائِنِ قَوْمٍ فِي مُبَاغِضِهَا ... رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا

رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ

مِي الْهَوَاطِلُ فِي فَيْضٍ بِلَا اَمَدٍ ... مِنَ الشَّآبِيبِ فِي سَبْلٍ بِلَا رَكَدٍ

مِنَ الْبُحُورِ عُذَيْبَاتٌ اِلَى اَبَدٍ ... لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ

وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

تَمَامُهَا مُصْحَفٌ رَاقَتْ مَنَاقِبُهُ ... كِتَابُ نَسْخٍ لَقَدْ فَازَتْ كَتَائِبُهُ

وَتُعْجِبُ لَوَاصِفَ الْمُطْرِي غَرَائِبُهُ ... فَلَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ

وَلَا تُسَامُ عَلَى الْاِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

لا نظم قط بحسن النثر شاكله ... ولا كلام حوى الابلاغ ماثله

من عدل رب فلا مربوب عادله ... قرت بها عين قاريها فقلت له

لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

فلو اردت من المقسوم جل حظا ... او رمت من عيشك الرغد عيش رضى

فنبه خذ لا تكن حظا بظما و لظى ... ان تتلها خيفة من حر نار لظى

اطفأت نار لظى من وردها الشبم

ثقلا نبي الهدى وفقا لمذهبه ... هذا مع الآل فابرء من مكذبه

لن يفترقا لورود الحوض فانتبه ... كانها الحوض تبيض الوجوه به

من العصاة وقد جاؤه كالحمم

فالقسط احكامه في الناس مجملة ... بالآل تفسيرها معنى ماؤلة

مع الائمة شرع الله منزلة ... وكالصراط وكالميزان معدلة

فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

اذا حقود بعين الفهم ينظرها ... ان لم يصدق بها لكن يموّرها

يدري فضائلها ان راح يضمرها	لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم	
قد ينكر الذوق طعم الشهد من بله	وينكر السمع لحن الخود من كمد
وينكر الشم ريح الورد من جهد	وينكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم	
يا خير من تنظر الآمال راحته	والانبيا كلها ترجو سماحته
والاولياء هوت لثما براحته	يا خير من يمم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الاينق الرسم	
يا من هو المعقل الاعلى لمعتقر	ومن هو المسجد الاقصى لمعتمر
ومن قباب قباه حج منعفر	ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم	
سما براقك عن شنق وعن خرم	اذ خصك الله بالزلفى على درم
سرى بجسمك رب العرش عن كرم	سريت من حرم ليلا الى حرم

كما سرى البدر في داجٍ من الظلم

رقيت بالجسم بالنعلين محفلةً ... للانبياء كنعلين معقلةً
انت الزعيم لركب الكل قافلةً ... فظلت ترقى الى ان نلت منزلةً
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

فقاب قوسين او ادنى محل بها ... نور القديم وقرب الحق منك زهي
سبحان من جل عز جل ومنتهى ... وقدمتك جميع الانبياء بها
والرسل تقديم مخدومٍ على خدم

لك الفضيلة قدما بانسباق بهم ... ما لاحقوك سوى بالاتفاق بهم
فكيف قيل بجمع الاحتراق بهم ... وانت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم

امنت عن شركة في القرب منتسق ... ولا تسم علوا انف منتشق
قد جل سبقك عن ايصال ملتحق ... حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق
من الدنو ولا مرقى لمستنم

مَن مَنْ نَدىٰ ضُمَّ نُونٍ بِالعَرَآءِ نُبِذْ ... عَمَّنْ بِفَتْحَةِ أَبْوَابِ السَّمَآءِ نَفَذْ

وَأَنْتَ مِنْ كَسْرِ شَأْنِ البُعْدِ مِنْهُ أُخِذْ ... خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالإِضَافَةِ إِذْ

نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ المُفْرَدِ العَلَمِ

رَأَيْتَ مَلِكًا كَبِيرًا غَيْرَ مُحْتَقَرٍ ... وَقُرْبُ وَصْلٍ إِلَى قَوْسَيْنِ مُنْسَفِرٍ

بِعَيْنِ قَلْبِكَ لَا مَا جَازَ فِي بَشَرٍ ... كَيْ مَا تَفُوزُ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ

عَنِ العُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتِمِ

إِنَّ المُحِيطَ مُحَاطًا غَيْرَ مُنْدَرِكٍ ... لِمَنْ إِلَى الآنَ عَرِيكًا لَا المُعْتَرَكِ

لِغَيْرِكَ السِّتْرُ عِنْدِي غَيْرُ مُنْهَتِكٍ ... فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ

وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ

دَقَّ مَحَلُّكَ عَنْ تَحْدِيدِ ذِي أَدَبٍ ... عَلَا دُنُوُّكَ عَنْ تَصْنِيفِ ذِي أَرَبٍ

دَنَى عُلُوُّكَ عَنْ تَقْرِيبِ مُقْتَرِبٍ ... وَعَزَّ مِقْدَارُ مَا أُولِيتَ مِنْ رُتَبٍ

وَجَلَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

ثَمَرًا مِنَ الدِّينِ فِي الإِسْلَامِ سَنَّ لَنَا ... وَالِافْتِخَارُ بِلَا شَكٍّ عَنَّ لَنَا

وَرَحْمَةُ اللّٰهِ بِالْجُودِ اِبْتَنِ لَنَا ۔ بُشْرًى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ اِنَّ لَنَا

مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

إِذَا أُمِرْنَا جَمِيعًا فِي إِطَاعَتِهِ ۔ قَدِ اسْتَفَدْنَا هُدًى لَا الْأَمْنَ مِنْ بِرَاعَتِهِ

ثُمَّ انْتَسَبْنَا جَلَالًا مِنْ شَفَاعَتِهِ ۔ لَمَّا دَعَى اللّٰهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ

بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

زَاغَتْ عُيُونُ الْعِدٰى مِنْ بَعْضِ شَوْكَتِهِ ۔ وَزُلْزِلَتْ أَرْضُهُمْ مِنْ جُنْدِ صَوْلَتِهِ

وَخُفِّقَتْ صَدْرُهُمْ رَايَاتُ دَوْلَتِهِ ۔ رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدٰى أَنْبَاءُ بَعْثَتِهِ

كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ جِهَادٌ غَيْرُ مُتَّرَكٍ ۔ عَلَى الْأَعَادِي وَصَيْدُ الْفَتْحِ فِي شَرَكٍ

فِي ظِلِّ عَرْشٍ مِنَ الْأَرْمَاحِ مُشْتَبِكٍ ۔ مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ

حَتّٰى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

يَوْمٌ بِهِ الْفَرُّ يَوْمٌ يَفْرَحُونَ بِهِ ۔ إِنْ بِالْعَتِيقِ مُحَمَّدٍ وَهُمْ يَبْسُطُونَ بِهِ

عِنْدَهُمُ الْفِرَارُ يَنْشَطُونَ بِهِ ۔ وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ

أشلاء شالت مع العقبان والرخم

من فرط أحزانهم بإفراط شدتها — نسوا ديارهم والدور حين بوتها

تمسي البلاد ولا يرجون ردتها — تمضي الليالي ولا يدرون عدتها

ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

فكل يوم مضى ترنو فصاحتهم — من كثرة الذبح لا تدنى ذباحتهم

أباح هرق دماء منهم وقاحتهم — كأنما الدين ضيف حل ساحتهم

بكل قرم إلى لحم العدى قرم

من كل جيش ثبوت الجأش قارحة — ومن سبوح إلى الغمرات سارحة

ومن فوارس للنمر ليس جارحة — يجر بحر خميس فوق سابحة

ترمي بموج من الأبطال ملتطم

فاعجب لفتك ونسك فيهم صحب — والزهد والبذل ما فيهم بمكتسب

مجبولة وهي حزب الله في نسب — من كل منتدب لله محتسب

يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

إن شئت مجمرة الأنعام فهي بهم ‏ ‏ ‏ أو رمت مأدبة الأعلام فهي بهم

أو رمت تكفلة الأرحام فهي بهم ‏ ‏ ‏ حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم

من بعد غربتها موصولة الرحم

فالملة الوضحة الغراء من وصب ‏ ‏ ‏ ومن تعري ومن عدم ومن سغب

لاذت بهم فغدت بالخير في طرب ‏ ‏ ‏ مكفولة أبدا منهم بخير أب

وخير بعل فلم تيأم ولم تئم

أقلامهم قنوات عندما اشتبكت ‏ ‏ ‏ وصفحة أوجه قرطاس وقد معكت

ستربوها قبيل الكتب إذ عركت ‏ ‏ ‏ الكاتبين بسمر الخط ما تركت

أقلامهم حرف جسم غير منعجم

نصر من الله في الهيجا يعززهم ‏ ‏ ‏ إذا النبي إلى الأعداء يجهزهم

ما يشتكي الفتح منهم إذ يطرزهم ‏ ‏ ‏ شاكي السلاح لهم سيما يميزهم

والورد يمتاز بالسيما من السلم

كأنما السنبل كالفياح شعرهم ‏ ‏ ‏ والورد خدهم والمسك زفرهم

فأصبحت عرق الأبدان عطرهم ... هدت إليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

فوارس عودتها الحزم عهد صبى ... وخيلها طائعات اللجم وهي شبى

فلا تحركها عنها هبوب كبى ... كأنهم في ظهور الخيل نبت ربى

من شدة الحزم لا من شدة الحزم

من كل باز يصيد الشوس إن صعقا ... متى يحلق في سرب القطا ارهقا

بمخلب السيف يدمي النحر إذ هرقا ... طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا

فما تفرق بين البهم والبهم

جيش يسدده هدى وخبرته ... ملائك أيدته وهي أسرته

وفاقت المقدرات الجل قدرته ... ومن يكن برسول الله نصرته

إن تلقه الأسد في أسادها تجم

فكيف لا وولاه غير محتقر ... وبغضه كفر محض غير منكفر

ونصره في البرايا غير منكسر ... ولن ترى من ولي غير منتصر

بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرُ مُنْقَصِمِ

مَا مِنْ أَبٍ حَنَّ بِابْنٍ عِنْدَ سَلَّتِهِ ۔ أَحَنَّ مِنْهُ عَلَى أَبْنَاءِ بِخِلَّتِهِ

حَامِي حِمَاهُمْ لِمَا هُمْ أَهْلُ حِلَّتِهِ ۔ أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ

كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي الْأَجَمِ

فَكَمْ دَهَى لِأَبِي سُفْيَانَ مِنْ هَبَلٍ ۔ عَزَّ الْعَرُوضِ وَكَمْ أَوْدَاهُ فِي خَبَلٍ

كَمْ أَصْقَعَ اللَّسْنَ فِي جَدَلٍ وَفِي جَزَلٍ ۔ كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدَلٍ

فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

فَاعْجَبْ لِمَنْ يَفْهَمُ الْأَلْغَازَ مَرْمَزَةً ۔ وَلَا قَرَا أَبَدًا حَرْفًا وَمَلْغَزَةً

وَعِنْدَهُ جُلُّ عِلْمِ اللهِ مَهْمَزَةً ۔ كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتُمِ

مَدِيحُ بُوصِيرِيِّ الْعَالِي أَمِيلُ بِهِ ۔ وَمِنْ شَفِيعِ الْبَرَايَا أَسْتَنِيلُ بِهِ

خَسَّتُهُ وَهُوَ عَرْضٌ أَسْتَطِيلُ بِهِ ۔ خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ

ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ

فَفُهْتُ بِالشِّعْرِ مَا طَالَتْ مَنَاقِبُهُ ... وَفِي التَّخَدُّمِ مَا جَالَتْ ثَوَاقِبُهُ

عَلَى خَطَإٍ أُرَاعِيهِ أُرَاقِبُهُ ... إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ

كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ

فَكَمْ مَدَحْتُ وَمَدْحِي قَطُّ مَا فَهِمَا ... وَلَا جَنَيْتُ سِوَى ذَنْبًا بِمَا رَقِمَا

خَالَفْتُ رُشْدَ النُّهَى وَالْحَزْمُ مُنْخَدِمَا ... أَطَعْتُ غَيَّ الْهَوَى فِي الْحَالَتَيْنِ فَمَا

حَصَّلْتُ مِنْهَا سِوَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ

كَمْ سِلْعَةٍ لِي قَدْ رَاقَتْ نَظَارَتُهَا ... شَرَيْتُ ذُلًّا بِهَا طَالَتْ تِجَارَتُهَا

وَجَدْتُ بِالنَّفْسِ عَمْدًا أَوْ خَسَارَتُهَا ... فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا

لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ

فَعَامِلُ الْخَيْرِ مَنْ يَتَّجِرْ بِرَاجِلَةٍ ... إِلَى مَغَانٍ لَهَا الْعُلْيَا بِسَاجِلَةٍ

لَا تَشْتَرِي عَاجِلًا مِنْهُ بِآجِلَةٍ ... وَمَنْ يَبِعْ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلَةٍ

يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ

مُحَمَّدٌ مَوْئِلِي كَهْفِي وَمُسْتَنَدِي ... إِلَى عَلِيٍّ نِجَادِي وَهُوَ لِي سَنَدِي

مع ذين طه حبيب الله معتضدي | إن لم تكن في معادي آخذا بيدي

فضلا فقولي لي يا زلة القدم

إذا يكن لوث ثوبي غير منتفض | عن الذنوب وعرضي غير مرتخص

فحفظ ودي لطه غير منخفض | إن أت ذنبا فما عهدي بمنتقض

عن النبي ولا حبلي بمنفصم

إني على بوصيري بل علا نيتي | ونفس طه على منه تعليتي

من قول بوصيري المداح تعميتي | فإن لي ذمة منه بتسميتي

محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

جدي يجيري من ضاعت معالمه | وأمهاتي جداتي محارمه

أرجوه واثنين مع عشر أكارمه | حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه

أو يرجع الجار منه غير محترم

خمست مدحا له فاحت فواتحه | مثلوث نذي قد أبدى روائحه

محمد وعلي رد سائحه | ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه

وجدته لخلاصي خير ملتزم

ادري الى النفس كاس الود قد شربت	فعمرت من نهاها كلما خربت
فلن ترى العين عسرا اذ بها طربت	ولن يفوت الغنى منه يد تربت

ان الحيا ينبت الازهار في الاكم

فالنفس لو عرفت بالمدح من وصفت	لم تفتتح ملكة الدارين ان وظفت
بواحد نفس بوصيري كيف كفت	ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت

بها زهير لمن عاد ومن ارم

يا عوفة الفرد مالي اعوذ به	ولا من الناس من يجري الشذوذ به
سواك ممن امره يهوي النفوذ به	يا اكرم الخلق مالي من الوذ به

الا لك عند حلول الباس والالم

ولا لي نحو سماء الاعتلا سببي	ومنك ارجو تربي منتهى اربي
دينا ودنيا تزدني سيدي رتبي	فلن يضيق رسول الله جاهك بي

اذ الكريم تحلى باسم منتقم

فباختيارك ما لله خلقتها | حتى التقادير تفصيلاً بجملتها
فجد لنفسي على مقدار منيتها | فإن من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم

إذا ذنوبي كتاب الورى رقمت | ثم الملائك مع جناتها رقمت
لم تحص ما هي أبدت غير ما كتمت | يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت

إن الكبائر في الغفران كاللمم

فما ذنوبي إذا ما العفو يتبعها | دويمة من سحاب الرحم يرهمها
حاشا عظيم ذنوب الخلق يعظمها | لعل رحمة ربي حين يقسمها

تأتي على حسب العصيان في القسم

لا هم فانظر بنا في كل ملتمس | واجعل رجانا بنجح منك في سلس
واقض الحوائج منا غير مناَيس | يا رب واجعل رجائي غير منعكس

لديك واجعل حسابي غير منخرم

إشفق بعبدك عطوفي من يبادله | سخر لطوفي الذي تدري بحاملة

كي بالتواسي بتعديل يعامله ‏ والطف بعبدك في الدارين ان له

صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

في كل منشدة او في مكالمة ‏ شفاة قولي في بدو وخاتمة

على الصلوة على طه بباسمة ‏ فاذن لسحب صلوة منك دائمة

على النبي بمنهل ومنسجم

والال من بردة التطهير تشملهم ‏ محمد كلهم حتى يكملهم

والصحب من في كزرع قد يمثلهم ‏ والال والصحب ثم التابعين فهم

اهل التقى والنقى والحلم والكرم

ما غردت ساجعات الطير وسط ربا ‏ وحرك القصد شوق القلب نحو قبا

للهاشمي بسوق الركب مطلبا ‏ ما رنحت عذبات البان ريح صبا

واطرب العيس حادي العيس بالنغم

وَهٰذِهٖ قَصِيدَةٌ اَحْلٰى مِنَ الْعَصِيدَةِ   وَاَدَقُّ مِنَ الزُّلَالِ وَاَرَقُّ مِنَ السَّلْسَالِ

تُهْدِىْ عُذُوْبَةُ مَائِهَا اِلٰى كَوْثَرِ الْاِخْلَاصِ سَبِيْلًا + وَجَعَلَ شَارِعُهَا

نَمِيْرَهَا عَلٰى عُطَّاشِ ذِكْرِ النَّبِيِّ سَبِيْلًا + وَغَزِيْرُ مَضَامِيْنِهَا كَانَ

فِيْهَا عَيْنًا تُسَمّٰى سَلْسَبِيْلًا + وَكُلُّ مَنْ تَرَوّٰى مِنْ مَوْرِدِهَا فَيَقُوْلُ

صَادِرُ الْمُرِيْدِ هَا يَا صَادِيًا اِلَيْهَا سَلْ سَبِيْلًا + وَاَثْمَارُ جَزَاءِ

قِرَاءَتِهَا مِنْ رِيَاضِ عِزِّ النَّبِيِّ ذُلِّلَتْ قُطُوْفُهَا تَذْلِيْلًا + وَيَدُوْرُ

سَاقِيْ سَوَاقِيْهَا عَلٰى مُرَاقِيْهَا كَاْسَ الْوِلَاءِ بِاِسْهَابٍ وَّاِعْجَابٍ +

فَكَاَنَّهٗ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِاٰنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَّاَكْوَابٍ + فِيْ تَمْجِيْدِ

تَخْمِيْسِ الْبُرْدَةِ الشَّرِيْفَةِ الْحَاكِيَةِ فِيْ حِكَايَتِهَا عَنْ حِكَايَةِ

الْبُرْدَةِ الْاَوْلِيَّةِ الْاَنِيْقَةِ بِمَضَامِيْنَ لَطِيْفَةٍ + وَمَوَازِيْنَ ظَرِيْفَةٍ

بِرَوَائِعَ رَصِيْفَةٍ + وَبَدَائِعَ وَصِيْفَةٍ كَاَنَّ الْبَلَاغَةَ لَهَا خَادِمَةٌ

وَصِيْفَةٌ + وَالْفَصَاحَةُ لَهَا مَاشِطَةٌ نَظِيْفَةٌ + مِنْ كَلِمَاتٍ فَرْشِيَّةٍ

عَنْ مَعَانٍ عَرْشِيَّةٍ + وَمَعَانٍ قُرَشِيَّةٍ + فِيْهَا نَشْنَشَةٌ اَخْزَمِيَّةٌ +

والمنطلقة عربية، تنبئ الطقطقة العجيبة في روائح نجدية وفوائح عبقرية، وقعت ارتجالاً، وأوقعت في التأمل رجالاً، سمحت بها قريحة قارحة، وجادت بتحبيرها جارحة، الراجي فضل ربه القوي، المستهدي إلى صراطه السوي.

علي بن أبو الحسن الشوشتري الموسوي

إليك محمّداً أبديت نظامه ... بمدحة من به شرفت تهامة

من البطحاء رأس الأرض منه ... وإذا ما الأرض رأس ففي هامة

ووجه الأرض إن كانت عبوساً ... به وبجوده أبدى ابتسامة

محمد بن الذي هو شمس فضل ... وعن شمس أظلته الغمامة

به من ربه آثار شتى ... فمنها بين كتفيه علامة

وقد نسجت عليه عنكبوت ... كما باضت دوينته الحمامة

فسبحت الحصى إن في يديه ... معجزة له ولها كرامة

ولو حنت إليه جذع نخل ... فعلت صيت ذكرها للقيامة

وان طوعا له انشق بدر ‏ ‏ ‏ فحصل من اتا ملاه قسامه

وسلم ان بحضرته غزال ‏ ‏ ‏ فقد حاز الكرامة والسلامه

وان جاءت له الاشجار طوعا ‏ ‏ ‏ فقد غرست لانفسها احترامه

كراعا لو تقسم منه جند ‏ ‏ ‏ واشبعت الاولى ففي الغرامه

فلا تعجب فتلك اذا بلال ‏ ‏ ‏ اتاها كان منه بلا اتهامه

كذا لا تعجبن اذا دجاج ‏ ‏ ‏ لبعد الطبخ بينت التمامه

كذا لا تعجبن ابدا الدبيه ‏ ‏ ‏ بخل ان تبدلت المدامه

فكل خوارق العادات منه ‏ ‏ ‏ له العادات عادت باستدامه

هو الفرد الذي شئ عنانا ‏ ‏ ‏ لجمع الخارقات بلا ازدحامه

هو النور الذي قد ضاء منه ‏ ‏ ‏ جميع الارض اولها اليمامه

لدا خ[illegible] الوجود وكل خلق ‏ ‏ ‏ و[illegible] بها الانبيا يوم الذمامه

ادام الله سودده عليهم ‏ ‏ ‏ وبابا مع اداه [illegible] به دوامه

فلا يأتي القضاء سوى رضاه ‏ ‏ ‏ ولا تقديرك الا [illegible] رامه

تنعل بالحذی فالعرش منها ‏ ‏ اضاء بلیلة الاسرا ظلامه

تعمم بالسیادة فاستباهت ‏ ‏ علی التیجان ارباب العمامه

اتی من مکة فسمت یقینا ‏ ‏ بقبلتینا تراها مستدامه

ومن عرب فساد العرب عجما ‏ ‏ کفی العجمی فی اللفظ العجامه

هو الرکاب عیس الفخر قدما ‏ ‏ اذا فحل الفخار ابی سنامه

هو الخیال خیل المجد شهما ‏ ‏ اذا شلس الجیاد علا لحامه

جموح الشرع اولاه لجامه ‏ ‏ وصعب العقل ولاه زمامه

هو المطعام بالثمرات کلا ‏ ‏ لمنتجل اذا اهوی طعامه

هو المنعام صاحبه مقاما ‏ ‏ سوی المحمود لم یوصف مقامه

حظیرة قدسه شرع لعدل ‏ ‏ بوادی ورده ینفی لطغامه

یفوز بحبه فی ظل رحمن ‏ ‏ مصلیه بمیدان القیامه

افاز بلیلة المعراج کلا ‏ ‏ فقد فازت به فوز الغنامه

وفاز به کذاک مقام ادنی ‏ ‏ کا و ادنی مقاما حین رامه

وَفَوزُ الجدِّ مِنهُ كَفَوزِ جَدٍّ ... وَفَوزُ الاَرضِ مِنهُ كَفَوزِ رَامَه

وَفَازَ بِهِ البُرَاقُ سَرىٰ بِهِ اِذ ... اِلَى المِعرَاجِ فِي اَدنىٰ دَوَامَه

سَرىٰ وَاَتىٰ بِهِ مِن دُونِ لَمحٍ ... كَمَن بَعدَ الرَّوَاءِ شَفىٰ اُوَامَه

مِنِ ابرَاهِيمَ اِنتَقَلَت اِلَيهِ ... عَلىٰ كُلِّ الوَرىٰ كُبرىٰ الزَّعَامَه

وَمِنهُ اِلىٰ عَلِيٍّ ثُمَّ مِنهُ ... اِلىٰ اَولَادِهِم سُفُنُ الاِمَامَه

فَمَن اَخَذَ السَّفِينَةَ فِي هُدَاهُ ... نَجىٰ لَا شَكَّ عَن ذُلِّ المَلَامَه

وَمَن اَخَذَ الوَلَاءَ بِهِم سِنَادًا ... فَفَازَ بِقُربِ حَقٍّ فِي فَخَامَه

فَفَازَ بِهِم اُولُوا الاِيمَانِ طُرًّا ... هُمُ السَّادَاتُ وَالخَلقُ الهُمَامَه

هُمُ الاُمَنَاءُ فِي الاِسلَامِ حَقًّا ... وَكُلٌّ مِنهُمُ اَضحىٰ هُمَامَه

هُمُ الاُمَرَاءُ فِي الاِيمَانِ قِدمًا ... عَلىٰ كُلِّ الوَرىٰ حَتّىٰ اُسَامَه

فَصَلَّى اللهُ مَعبُودِي عَلَيهِم ... بِمُفتَتَحِ الدُّعَاءِ وَفِي الخِتَامَه

تَرىٰ قَلبِي بِمَدحِ الطُّهرِ طٰهٰ ... لَهُ الاِعجَازُ سِحرًا كَالقُلَامَه

وَصَفحَتِي الَّتِي فِيهَا مَدِيحِي ... لِطٰهٰ فِي مَطَائِبِهَا شَمَامَه

شمامة عنبر أم نفح مسك ... لشمامات من طيب الكمامه

فكلا بل ولا شمامة من ... نفوح مثل نفحة ذي الشهامه

تفوح من النبوة نافحات ... بها ما الورد في طيب البشامه

وفيها من ربى الإخلاص ورد ... فما المسك المولد من ريامه

وفاحت من جوانبها عبير ... لأوصاف النبي لذي خشامه

ومنها تستشم عرار نجد ... فسل أزدابها وبني خطامه

يشيم سناه من أنف أشم ... أشم فيه مسك الفضل شامه

يذوق الصرف منه أخو وداد ... إذا ذاق الولا رفض المدامه

ويرشف من عذوبته حميا ... بها سكر المودة والغرامه

أو يسم من مدادي حاجبيها ... فتصطاد القلوب من الوسامه

بعينيها سواد من مدادي ... فعنها اللامات غدت مراد

فروع فيه زانت حسن متن ... بحسن المتن كانت مستهامه

إذا من غير مشط زان شعرا ... فما بعد التماشط والنعاه

إذا من غير صبغ زان وشم — فما بعد التزين بالوسامه

إذا من غير غسل ضاء وجه — فما بعد التدلك باختمامه

فمن دلمت سوادة صدغيتها — فساد على اسم تلك أبو دلامه

وإن خزما لشعر منه يبدو — تخزمها بخزمها خزامه

فهاك مخمسا بثلاث نغم — يد التقبيل تستهوي انغمامه

إذا يحدو بها حاد تراها — تجد العيس وهي لها خرامه

نفور الجهل يجعلها عقاله — بعير العقل يجعلها خطامه

وتستاوي الحواس الخمس ربعا — به ضرب المخمس ذا خيامه

تطير لها النياق بغير جنح — وتستجم بها أترى النعامه

فباصرتي لتبصرها بعين — إذا نظرت سما أهمت غمامه

ولامستي لتلمسها احتراما — ويأخذها لها حجر المقامه

وذائقتي يذوق بها طعوما — كطعم الضرع لا تبغي انفطامه

وليسلم كل زنديق هداه — نبي حتى مسيلمة اليمامه

إذا استوفى به الخوّاف حرزا ... يرى كهربوة زار التهامة

ولن عادى على الإنسان عادٍ ... فمن بركاته يرجو انتقامه

ولن ملكٌ به استقوى يراها ... أعدّ له من الجيش الركامة

فمدح الطهر طه خير ذخرٍ ... لتعديل الأمور بالاستقامة

بليلى وصفه مجنون لبنى ... عشوق هائم يبدي هيامه

فحبل وداده حبل متين ... وهل يخشى على الحبل انصرام

وطود ولائه صلد صليب ... وهل يخشى على الجبل انصدا

قوائم عرش مدحي في ثناه ... إلى يوم القيام لها قيام

وكرسي المناقب من مديحي ... بأعواد الولاء بها قوام

كما منها لنا حفظ وصون ... فلثمها وتلك لنا لثام

فمنها للجموح لنا لجام ... ومنها للعضوض لنا كمام

ومنها في المحول لنا سحاب ... ومنها في السحاب لنا ركا

ومنه في الكرام لنا اعتزاز ... ومنه في العظام لنا سجا

ومنه لنا النتاج بكل شكل | لفي الملك العقيم على العقامه
ومنه لنا العوين بكل فضل | ومنه لنا الكفيل على الاقامه
على من العدو سهام شعري | وما قلبي يطيش كذا سهامه
فقلت قصيدة في كل بيت | تقول لمن بغى مثلا لهامه
من الصلوات ربي كل آن | لقدر محمد والآل سامه
فيشكر يشكر الاخلاص مني | اذا يمن الولاء تروم يامه
وارحب وصفه مني تعز الا | جادة والمعزة والبسامه
ومسود اللمى قلبي كهند | اذا ندقت شفاها بالوسامه

فارخ بالبديه براع طوبى
لنا ورحمه على طرف التمامه
سنه ١٢١٧

سم ومن فطرة حسن طبعي (?) ... [illegible]